البحرين

ذكرى حزينة

علي عبد الإمام ما زال في عداد المفقودين بعد مرور عام على إدانة المعارضين

قبل عام وبالتحديد في 22 حزيران/يونيو 2011، وبعد محاكمة شابتها عيوب كثيرة، صدرت أحكام فادحة بالسجن عن محكمة عسكرية ضد 21 مشتبهًا بهم كانوا يلاحقون بتهمتي "الانتماء إلى منظمات إرهابية" و"محاولة قلب نظام الحكم". وقد أدين ثمانية منهم، من بينهم الناشط الحقوقي والمدوّن عبد الجليل السنكيس، بالسجن لمدى الحياة. أما الثلاثة عشر الآخرون ففرضت عليهم عقوبات بالسجن تتراوح من سنتين إلى 15 سنة . وقد حكم على المدون علي عبد الإمام المحاكم غيابياً بالسجن خمسة عشر عامًا.

إلا أن أقاربه ما زالوا يجهلون مصيره منذ أشهر ويطالبون اليوم السلطات، في رسالة فيديو ، بتوفير كل المعلومات التي بحوزتهم عن حاله وإسقاط التهم الموجهة ضده.

تدعو مراسلون بلا حدود إلى الإفراج الفوري عن السجناء المحتجزين بسبب معتقداتهم ونقلهم للمعلومات، وخصوصًا عبد الجليل السنكيس. وتشارك المنظمة قلق أقارب علي عبد الإمام وتطالب بإجلاء مصيره.

في 30 نيسان/أبريل 2012، أمرت السلطات القضائية في البحرين بالمباشرة بمحاكمة جديدة، ولكن في محكمة مدنية هذه المرة. وقد بدأت هذه المحاكمة في 8 أيار/مايو 2012 أمام محكمة الاستئناف. وللمرة الأولى، تمكن المتهمون من الحديث عن أعمال التعذيب التي تعرضوا لها. وعقدت الجلسة الأخيرة في 19 حزيران/يونيو 2012 على أن تجرى القادمة في 26 حزيران/يونيو.

قرر ثلاثة ناشطين، هم عبد الهادي الخواجة وحسن مشيمع وعبد الجليل السنكيس، بعد الإدلاء بشهاداتهم في المحكمة، عدم حضور جلسات الاستماع. فهم لا يثقون بنزاهة القضاء ويطالبون بالإفراج الفوري عنهم معتبرين أنهم مستهدفون بسبب نشاطهم.

زوّد الرجال الثلاثة المحكمة بأسماء العناصر الذين قاموا بتعذيبهم بعد اعتقالهم. وطالبوا بأن يتم استبعاد هؤلاء من لائحة الشهود الذين استدعتهم النيابة العامة للإدلاء بشهاداتهم ضدهم.

وقد رفضت المحكمة أيضًا إطلاق سراح ثمانية ناشطين آخرين طالب المحامون بإخلاء

سبيلهم. كذلك، توقف محامي عبد الجليل السنكيس عن حضور جلسات المحاكمة بناء على طلب موكله. فأمرت المحكمة بالاستعاضة عنه بمحام آخر.

ألقي القبض على عبد الجليل السنكيس المتحدث باسم ومدير مكتب حقوق الإنسان في حركة حق للحريات المدنية والديمقراطية، في 16 آذار/مارس الماضي. وقد تعرّض للتوقيف في العام 2009 لإطلاقه حملة تهدف إلى "زعزعة استقرار" الحكومة. وقد حرص على التنديد على مدوّنته http://alsingace.katib.org بالتمييز الممارس ضد الشيعة ووضع الحريات المدنية الذي يرثى له في بلاده.

أما علي عبد الإمام، الذي يعتبر من رواد الإنترنت في البلاد، فهو عضو ناشط في منتدى BahrainOnline.org المؤيد للديمقراطية والمحجوب في البحرين بالرغم من زائريه الـ100000 في اليوم. وقد شارك في عدة مؤتمرات دولية لشجب انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين باعتباره من المتعاونين مع الشبكة العالمية للمدونين غلوبال فويسز .